٣ - الداعية الإسلامى ياسين رشدى يواصل رحلته مع تدريس الفقه وتفسير القرآن

- نستكمل اليوم - عزيزى القارىء - حوارنا مع الداعية الاسلامى الكبير الشيخ - ياسين رشدى - شيخ مسجد المواساة والذى بدأناه منذ عددين . تناولنا فيهما رحلة الشيخ الأولى مع حفظ القرآن ، وتجويده والدور الكبير الذى لعبه فى حياته الشيخ محمد الأمير عبد المنعم فى تلقينه اسس الفقه على المذاهب الاربعة وتعليمه الأسس والاصول الاسلامية اللازمة لكل داعية مسئول .

- واشرنا فى ختام الحلقة الماضية إلى الوصية الأخيرة التى بعث بها الشيخ محمد الأمير عبد المنعم يوم وفاته إلى الشيخ ياسين رشدى يوصيه من خلالها بوجوب تدريس الفقه واصوله وتفسير القرآن وبهذه الوصية بدات رحلة الشيخ ياسين مع التدريس فى المجالس والزوايا والمساجد والاجتماعات ينشر من خلالها العلم الفقهى الأصيل الذى تعلمه على يد شيوخه فى رحاب السيدة زينب بالقاهرة .

- واليوم يستكمل الشيخ ياسين رشدى رحلته الإيمانية فى رحاب الفقه بعد أن وصلته وصية شيخه - محمد الأمير - بوجوب تدريس الفقه وشرح العبادات والمعاملات الاسلامية .

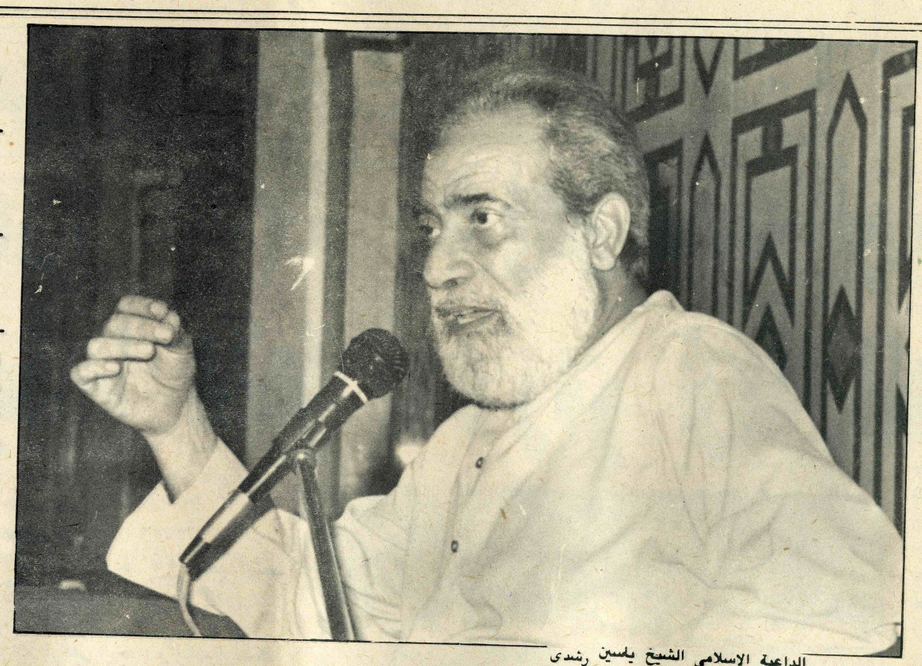

الداعية الإسلامى الشيخ ياسين رشدى

فى بيتى بدأت تدريس الفقه وتعليم العبادات

حوار - بهاء حسب الله

- حسام البسيونى

تصوير : ممدوح المنشاوى

■ الداعية الإسلامى - ياسين رشدى - وقفنا فى الحوار الماضى عند وصول وصية شيخك محمد الأمير عبد المنعم لك والتى تحمل فى طياتها امرا بتدريسك للفقه وعملك به وبدء رحلتك الحقيقية مع القرآن وتفسيره .. فكيف عملت بهذه الوصية ؟؟

- حقيقة لقد كانت هذه الوصية التى وصلتنى من شيخى - محمد الأمير عبد المنعم - يوم وفاته والتى نصت على وجوب تدريسى للفقه من اعقد الأمور التى واجهتنى فى حياتى .. لأنها حملتنى امرا - فلننت انه يفوق طاقتى - الا وهو تدريس الفقه واصوله .. وقد تركت هذه الوصية فى ذاتى حيرة بعيدة المدى .. لأنها كانت مبهمة ومطلقة .. وليست محددة .. فاى فقه ادرسه ؟؟ واى مذهب اتبعه فى منهج تدريسى وتعليمى للفقه ؟؟

وترتب على ذلك أن واجهنى سؤالان .. اولهما .. هل ادرس الفقه واصوله على المذاهب الأربعة كما تعلمت على يد الشيخ محمد الأمير عبد المنعم .. ام اتبع مذهبا

مدرسة الفقه .. فى بيتى

■ إذن - فلقد فهمت من أمر وصيتك التى وصلتك من شيخك محمد الأمير أن يكون عملك فى مجال الدعوة .. فى شئون العلم وتدريس الفقه .. فكيف بدات هذا الطريق وانت لم تتعامل مع الجماهير بعد ؟؟

- حقيقة فكرت كثيرا فى هذا الأمر .. وهو الذى قلته لك .. ماذا سادرس ؟؟ ولمن ادرس ؟؟ وفى النهاية الهمنى ربى أن الانسان لابد أن يبدأ بنفسه وبمن يعول .. ففكرت فى أن ابدأ بمن اعول .. وهى اسرتى الصغيرة .. ففتحت اول فصل لتدريس الفقه .. فى بيتى !! وكان التلاميذ والمتعلمون هم زوجتى واولادى والذين كانوا فى ذلك الوقت اطفالا - اربعة - ثلاثة

اسلوب تدريسى للفقه براى مقبول وإيجابى .. وهو يعتمد على اخذ - الأشد والأحوط - من كل المذاهب .. لأننى تعلمت اثناء دراستى على يد الشيخ محمد الأمير عبد المنعم .. ان العلماء يمنعون التلفيق بين المذاهب بمعنى ان تاخذ من كل مذهب الراى الذى يصلح من وجهة نظرك اعتمادا على يسر هذا الراى وسهولته .. وذهب العلماء إلى ضرورة تمسك المسلم بمذهب واحد كالشافعى او الحنفى أو الحنبلى .. إلخ بصعبه وسهله دون التلفيق والأخذ من كل المذاهب ما يساير النفس البشرية ويوافق هواها .. لأن ذلك يعتبر من عداد استغلال الانسان للرخص والأخذ بالسهل .

- ولكننى - بفضل الله وإلهامه - خلصت إلى راى اتبعته فى اسلوب تعليمى . وهو يعتمد على جمع اصول كل المذاهب وليس مجرد التمسك بمذهب واحد .. عن طريق اتباع سبل التشدد فى امور العبادات الواردة فى كل المذاهب .. وترك سبل التيسير .. ضمانا لاكتمال نواحى الإيمان فى عبادتى .. لأننى لو اعتمدت على سبل التيسير

١٩٦٨ وتم توزيعه على الرواد والمتعلمين وإلى الآن تم طبع عشر نسخ منه كما إن القوات المسلحة قد طبعته لافرادها وكذلك هيئة قناة السويس .

الاختلاف بين الفقهاء .. رحمة !!

■ قلت لى .. خصصت فى اسلوبك التعليمى منهجا تلتزمه فى تدريسك للفقه واصول العبادات وهو الجمع بين ما اختلف عليه الفقهاء واصحاب المذاهب من امور العبادات .. والأخذ بالسبل المتشددة فى ارائهم دون اليسيرة .. حتى تكتمل نواحى الايمان فى كل امور العبادات .. فما الذى دفعك لذلك دون - مثلاً - التمسك بمذهب واحد من مذاهب الفقه والعرض له بصعبه وسهله كمذهب الشافعى وحده او مذهب الحنفى وحده .. الخ ؟؟

- الذى جعلنى اتمسك فى اسلوبى التعليمى لمجموعتى بمنهج الجمع بين ما اختلف عليه الفقهاء الأربعة وغيرهم هو ايمانى الكامل بان للعلماء فى الاجتهاد .. لأن الاجتهاد مطلوب حيث يتطور الزمان وتتطور احتياجات الناس .. ولذلك فاجتهاد العلماء مطلوب حتى يتلاءم التشريع مع كل زمان ومكان .. إذن فالاجتهاد اساس فى الاسلام .. لأنه لو لم يكن هناك اجتهاد .. وكان الاسلام ما هو الا نصوص جامدة فلم يتجاوب الاسلام مع تطور الزمان .

- وحتى يكون الاجتهاد موجوداً فقد اذن لنا الله فى الاختلاف بان اتى ببعض النصوص تحتمل وجوها من المعانى المختلفة .. وبالتالى فالاختلاف لا يفسد للود قضية .. وإن الانسان المسلم يجب عليه الا يتحيز لراى او يتحزب لاتجاه .

اما مسالة ان الاختلاف بين الفقهاء فيه شىء من الرحمة .. فهذه حقيقة .. واصدق مثل على ذلك - ايضا - فى مسالة - مسح الراس - فمعروف ان الانسان كثيف الشعر عندما يمسح راسه كله بالماء فى موسم البرد الشديد .. فقد يؤدى ذلك الى اصابته باضرار البرد ومن هنا اجاز له الفقهاء مسح بعض الراس وليس كله .. وعليه فإن الذى شعره كثيف وجب عليه مسح الراس بالكامل ، اما الاصلع فجاز له مسح بعض الراس .. وهذا مثال بسيط على ان الاختلاف بين الفقهاء رحمة للمسلمين ، ولهذا السبب عمدت الى جعل منهجى فى التعليم يعتمد اعتمادا كليا على جمع اراء الفقهاء سواء فى نواحى الاتفاق او الاختلاف .. وتوعية الناس بذلك .. حتى يكون علمهم وحدود معرفتهم بشئون دينهم جامعة لكل الآراء ومعظم الاتجاهات .

وبهذه المجموعة من الاقارب والأصدقاء والجيران بدات رحلتى مع الفقه ولم أكن بعد قد سلكت طريقى الى المسجد فى إعطاء الدروس وإلقاء الخطب .

- وفى الوقت نفسه كنت دارسا للقرآن وحافظا له ومجودا لآياته ومفسرا لأصوله وإن لم اكن قد بدات فى عرض ذلك كما تعلم .. ولهذا طلب منى اقاربى وجيرانى واصدقائى ان احفظهم القرآن .. وبالفعل بدات فى رحلة التحفيظ للقرآن الكريم فى بيتى فاصبحت هناك مدرستان .. مدرسة لتدريس للفقه ومدرسة لتحفيظ القرآن .. واصبحنا نقسم الأسبوع .. اياما لتدريس الفقه وأياما لحفظ القرآن وبهذا النظام بدات رحلتى مع تدريس الفقه .. فى بيتى المتواضع .

* * *

وبهذه البداية لرحلة تدريس الفقه فى بيت الداعية الاسلامى الشيخ ياسين رشدى .. نتوقف - هذا العدد - لنواصل فى العدد القادم بإذن الله .. رحلة الشيخ مع المساجد .. وخطواته الأولى فى مشوارا تفسير كتاب الله عز وجل .. والذى انهاه للمرة الأولى فى مارس الماضى ويواصل حاليا .. فضيلته تفسير القرآن للمرة الثانية فى رحاب مسجد المواساة .

منهجى فى التعليم يعتمد على الافادة من المذاهب الأربعة

قليل الشعر عندما يمسح راسه كله بالماء فى موسم البرد الشديد .. فقد يؤدى ذلك الى اصابته باضرار البرد ومن هنا اجاز له الفقهاء مسح بعض الراس وليس كله .. وعليه فإن الذى شعره كثيف وجب عليه مسح الراس بالكامل ، اما الاصلع فجاز له مسح بعض الراس .. وهذا مثال بسيط على ان الاختلاف بين الفقهاء رحمة للمسلمين ، ولهذا السبب عمدت الى جعل منهجى فى التعليم يعتمد اعتمادا كليا على جمع اراء الفقهاء سواء فى نواحى الاتفاق او الاختلاف .. وتوعية الناس بذلك .. حتى يكون علمهم وحدود معرفتهم بشئون دينهم جامعة لكل الآراء ومعظم الاتجاهات .

وبهذه المجموعة من الاقارب والأصدقاء والجيران بدات رحلتى مع الفقه ولم أكن بعد قد سلكت طريقى الى المسجد فى إعطاء الدروس وإلقاء الخطب .

- وفى الوقت نفسه كنت دارسا للقرآن وحافظا له ومجودا لآياته ومفسرا لأصوله وإن لم اكن قد بدات فى عرض ذلك كما تعلم .. ولهذا طلب منى اقاربى وجيرانى واصدقائى ان احفظهم القرآن .. وبالفعل بدات فى رحلة التحفيظ للقرآن الكريم فى بيتى فاصبحت هناك مدرستان .. مدرسة لتدريس للفقه ومدرسة لتحفيظ القرآن .. واصبحنا نقسم الأسبوع .. اياما لتدريس الفقه وأياما لحفظ القرآن وبهذا النظام بدات رحلتى مع تدريس الفقه .. فى بيتى المتواضع .

* * *

وبهذه البداية لرحلة تدريس الفقه فى بيت الداعية الاسلامى الشيخ ياسين رشدى .. نتوقف - هذا العدد - لنواصل فى العدد القادم بإذن الله .. رحلة الشيخ مع المساجد .. وخطواته الأولى فى مشوارا تفسير كتاب الله عز وجل .. والذى انهاه للمرة الأولى فى مارس الماضى ويواصل حاليا .. فضيلته تفسير القرآن للمرة الثانية فى رحاب مسجد المواساة .

نتيجة الثانوية العامة الأزهرية بالإسكندرية

كتبت وفاء احمد

□□ اعلنت نتيجة الثانوية العامة بمنطقة الاسكندرية للتعليم الأزهرى فى ٧ يوليو وجاءت نسبة النجاح فى الدور الأول ٣٩ ٪ .

يتم امتحان الدور الثانى فى ١٨ اغسطس القادم .

حصل الطلاب محمد فؤاد سعد من القسم الأدبى بمعهد ابى قير والطالب عمرو على حسن من معهد إسكندرية والطالب حسام الدين محمد عبد الفتاح من معهد ابو العيون على المراكز الأولى .

صرح بذلك عبد العزيز عيسى مدير إدارة الامتحانات بمنطقة الاسكندرية الأزهرية .

٨ دول فى معسكر الطلائع العرب

كتب - علاء حسب الله

●● ٨ دول عربية ستشترك فى معسكر الطلائع العرب المقرر اقامته فى شهر اغسطس ، يقام المعسكر بالاسكندرية للمرة الثالثة على التوالى تحت إشراف قطاع الطلائع بوزارة الشباب والرياضة .

يتضمن المعسكر عروضا فلكلورية تمثل الشعوب العربية . كما يتضمن مسابقة تشترك فيها كل الوفود .

مشروع رائد لعلاج المرضى مجانًا كبار الأطباء يتبرعون بالكشف والعلاج

كتبت شريفة عبد الرازق

مشروع رائد لعلاج المرضى . تطوع اساتذة وكبار اطباء الإسكندرية بعلاج المرضى مجانًا اعلن المستشار السيد الجوسقى تبنيه للمشروع الكبير . ويتابع تنفيذه ويشرف عليه بنفسه .

□ بمناسبة العيد القومى للإسكندرية بدات جمعية تحسين مستوى الخدمات الصحية بالإسكندرية برئاسة المستشار السيد إسماعيل الجوسقى والدكتورة رجاء عبده والدكتور عبد العزيز ابو زينة وكيل كلية الطب ورئيس اللجنة الصحية بالمجلس المحلى بمشروع الوفاء والكشف والعلاج المجانى لغير القادرين لدى نخبة من الأطباء فى جميع التخصصات . يقدر عددهم بحوالى ٥٦ طبيبًا .

● وتقول الدكتورة رجاء عبده إن هؤلاء الأساتذة يقومون بالكشف على المرضى فى عياداتهم الخاصة وفى حالة احتياج المريض لإجراء عملية سوف تقوم الجمعية بكل التكاليف وبالنسبة لمرضى القلب تقوم الجمعية بشراء صمامات على حسابها وتطالب رجال الأعمال بالمساعدة المالية وذلك من خلال وضع المبالغ المتبرعين بها فى حساب الجمعية فى بنك الاسكندرية فرع طلعت حرب بحساب رقم ١٢١٠٦ .

حيث تقوم الجمعية بشراء جميع التزامات المستشفيات من اجهزة وبلغ تكاليفها خلال عام ١٩٨٩ ٢٨٦ الف جنيه .

تقول الدكتورة رجاء عبده خلال هذا الأسبوع توجه لغرفة العمليات بالمجلس المحلى بالمحافظة للحصول على استمارة كشف والذهاب إلى الطبيب المختص فى عيادته الخاصة ويمكن الاتصال بالدكتورة رجاء عبده

فى بيتى بدأت تدريس الفقه وتعليم الع

حوار - بهاء حسب الله
- حسام البسيونى

تصوير : ممدوح المنشاوى

■ الداعية الإسلامى - ياسين رشدى - وقفنا فى الحوار الماضى عند وصول وصية شيخك محمد الأمير عبد المنعم لك والتى تحمل فى طياتها أمرا بتدريسك للفقه وعملك به وبدء رحلتك الحقيقية مع القرآن وتفسيره .. فكيف عملت بهذه الوصية ؟؟

- حقيقة لقد كانت هذه الوصية التى وصلتنى من شيخى - محمد الأمير عبد المنعم - يوم وفاته والتى نصت على وجوب تدريسى للفقه من أعقد الأمور التى واجهتنى فى حياتى .. لأنها حملتنى أمرا - ظننت انه يفوق طاقتى - الا وهو تدريس الفقه وأصوله .. وقد تركت هذه الوصية فى ذاتى حيرة بعيدة المدى .. لأنها كانت مبهمة ومطلقة .. وليست محددة .. فاى فقه أدرسه ؟؟ واى مذهب اتبعه فى منهج تدريسى وتعليمى للفقه ؟؟

وترتب على ذلك أن واجهنى سؤالان .. أولهما .. هل أدرس الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة كما تعلمت على يد الشيخ محمد الأمير عبد المنعم .. أم اتبع مذهبا محددا .. كالشافعى أو الحنفى .. خاصة أن مذهبى حنفى .. بالتوارث عن ابى - رحمه الله - ؟؟

والسؤال الثانى الذى واجهنى هو .. لمن سأدرس الفقه ممنوح من سلطة فى أموره ؟؟

غير أننى لا حظت من الوصية .. أن الذى يهم شيخى فى خصوصها .. هو الاهتمام بالعلم بصفة عامة وتدريسه لأنه فى ذلك الوقت وبالتحديد عام - ١٩٦٥ - كان الاهتمام فى الأمور الدينية ينصب إما فى العلم والتعلم او فى التصوف واتباع الطرق الصوفية التى تعبأ فى أصلها بتخريج طائفة من العباد الزهاد فى الدنيا .

- أما شيخى فقد أوصانى باتباع مسلك العلم والتعلم .. وليس الزهد والتصوف .. فكان شاغله الأول أن اعمل بالعلم وتخريج العلماء .. وليس بالتصوف وتخريج الزهاد والعباد .. وخصوصا اننى اذكر له انه كثيرا ما كان يرفع من شان العلماء ، ويروى أحاديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تمجد شانهم مثل قوله - عليه أفضل الصلاة والسلام - « فضل العالم على العابد كفضلى على ادنى رجل من أمتى » وحديثه الذى قال فيه - « ما بين العالم والعابد كما بين السماء والأرض » ، بالاضافة الى ماسمعناه من الحديث القدسى من إن التفكر ساعة خير من عبادة ستين عاما وان العالم اشد على الشيطان من الف عابد لأن العابد يزكى نفسه ولا يتعدى حدود ذاته ولكن العالم يتعلم العلم ويعلمه للناس .. فيصبح له جيش من المتعلمين فى أمور الدين .. فهو بذلك يتعدى حدود ذاته الى نفوس الآخرين .. فبالتالى نجد إن العابد مثل شجرة مورقة ولكنها بغير ثمار ولكن العالم .. شجرة مورقة ناضجة بالثمار كما ان النبى - صلوات الله عليه وسلامه - يقول - العلماء ورثة الأنبياء - واكثر من هذا يحدد لنا رسول الله نوعية الحساب الذى سيسال عنه العلماء يوم القيامة فى قوله - عليه الصلاة والسلام - « يسال العلماء يوم القيامة عما يسال عنه الانبياء » ، وهذا حديث غاية فى الأهمية يجعل الانسان المتعلم إذا اختار لنفسه طريق العلم والتعليم وجب عليه أن يكون حريصا .. سواء فى تلقيه العلم او سواء فى تلقينه العلم لغيره .. لأنه سيحاسب يوم القيامة كما يحاسب الانبياء .. عما تعلموه وعلموه .

مدرسة الفقه .. فى بيتى

■ إذن - فلقد فهمت من أمر وصيتك التى وصلتك من شيخك محمد الأمير أن يكون عملك فى مجال الدعوة .. فى شئون العلم وتدريس الفقه .. فكيف بدأت هذا الطريق وأنت لم تتعامل مع الجماهير بعد ؟؟

- حقيقة فكرت كثيرا فى هذا الأمر .. وهو الذى قلته لك .. ماذا سأدرس ؟؟ ولمن أدرس ؟؟ وفى النهاية الهمنى ربى أن الانسان لابد أن يبدأ بنفسه وبمن يعول .. ففكرت فى أن أبدأ بمن أعول .. وهى أسرتى الصغيرة .. ففتحت أول فصل لتدريس الفقه .. فى بيتى !! وكان التلاميذ والمتعلمون هم زوجتى وأولادى والذين كانوا فى ذلك الوقت أطفالا .. أربعة - ثلاثة أبناء وبنت - أكبرهم لا يتعدى عمره ١٢ عاما وأصغرهم لا يتجاوز - ٦ أعوام - وكان ذلك حوالى عام ١٩٦٦ وبدأت فعلا أدرس الفقه لأسرتى ومن خلال تدريسى لهم اتبعت منهاجا خاصا يقوم فى أساسه على ناحية التطبيق .. بمعنى أن أدرس لأولادى - مثلا - كيفية الوضوء دون الدخول فى اختلافات المذاهب الأربعة فى هيئة الوضوء وطبيعته .. وفوجئت وانا أدرس علوم وأصول الفقه لأسرتى أننى اختار دائما الأحوط .. والأشد من كل المذاهب .. مثال ذلك فى الوضوء .. فمعروف أن بعض المذاهب ترى انه يجوز مسح بعض الراس .. وأن البعض الآخر يوجب مسح كل الراس .. كذلك - علك تعلم - مثلا - ان هناك خلافا بين ائمة المذاهب فى مسالة قراءة الفاتحة للمأموم فى الصلاة الجهرية .. فالبعض يرى أن قراءة المأموم للفاتحة فى الصلاة الجهرية ليس مطلوبا مادام الإمام قد قراها وبصوت جهرى .. والبعض يرى إن قراءة المأموم للفاتحة أمر واجب فى الصلاة الجهرية بعد قراءة الامام ومن هنا يأتى السؤال .. هل تبطل صلاتى إذا قرات الفاتحة خلف الامام فى الصلاة الجهرية ؟؟ بالطبع وبكل المقاييس .. لا .. إذن فتفاديا للخلافات بين الأئمة وضمانا لصحة صلاتى اقرؤها .

- وعلى هذا الأساس علمت أولادى مبدأ الاحتياط فى الصلاة .. لضمان صحة صلاتهم .. وكذلك فى كل أمور الدين وفى شتى الشئون الخاصة بالعبادات .. ومن هنا خرجت من اسلوب تدريسى للفقه برأى مقبول وإيجابى .. وهو يعتمد على اخذ - الأشد والأحوط - من كل المذاهب .. لأننى تعلمت اثناء دراستى على يد الشيخ محمد الأمير عبد المنعم .. أن العلماء يمنعون التلفيق بين المذاهب بمعنى ان تاخذ من كل مذهب الرأى الذى يصلح من وجهة نظرك اعتمادا على يسر هذا الرأى وسهولته .. وذهب العلماء إلى ضرورة تمسك المسلم بمذهب واحد كالشافعى او الحنفى أو الحنبلى .. إلخ بصعبه وسهله دون التلفيق والأخذ من كل المذاهب ما يساير النفس البشرية ويوافق هواها .. لأن ذلك يعتبر من عداد استغلال الانسان للرخص والأخذ بالسهل .

- ولكننى - بفضل الله وإلهامه - خلصت إلى رأى اتبعته فى اسلوب تعليمى . وهو يعتمد على جمع أصول كل المذاهب وليس مجرد التمسك بمذهب واحد .. عن طريق اتباع سبل التشدد فى امور العبادات الواردة فى كل المذاهب .. وترك سبل التيسير .. ضمانا لاكتمال نواحى الإيمان فى عبادتى .. لأننى لو اعتمدت على سبل التيسير الواردة فى المذاهب وتركت سبل التشدد أكون بذلك فقدت معانى الالتزام التام فى اسلوب عبادتى .. مثل الذى يرى عدم وجوب الوضوء بعد لمس الأجنبية طواعية لرأى أحد المذاهب .. او غير ذلك من الآراء .

فاخذت - فى اسلوب تعليمى للفقه - الاتجاه المتشدد من كل المذاهب .. وبهذا كونت اسلوبا متميزا فى التعليم لأسرتى الصغيرة .. غير أننى وبعد فترة .. جاء لزيارتى بعض اقاربى من افراد العائلة .. ووجدونى أدرس الفقه والعبادات وطرائق الايمان لأولادى .. فطلبوا منى أن ينضموا الى افراد أسرتى لسماع هذه الدروس منى والاستفادة من هذه الجلسات الدينية .. فبدأت أدرس لهم بالفعل .. وبذلك اتسعت - الى حد ما - دائرة المتعلمين .. ثم شملت بعد ذلك .. صلة الرحم والنسب والجيران والأصدقاء .. فبدأت بالفعل تتسع مدرسة الفقه فى بيتى .

وبدأت اطلب من مجموعة المتعلمين منى أن يكتبوا ما اعلمهم اياه .. حتى تكونت من هذه التعاليم مذكرة بسيطة شملت فقه العبادات بالكامل .. التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج .. فلما تكونت هذه المذكرات وباتساع المدرسة الفقهية فى بيتى .. فكرت فى طبع هذه المذكرة الجامعة لفقه العبادات .. لكى يستفيد بها كل راغب فى تعلم أصول فقه دينه .. وبالفعل تم طبع مذكرة او كتاب سميته « الاسلام واركانه » فى عام ١٩٦٨ وتم توزيعه على الرواد والمتعلمين وإلى الآن تم طبع عشر نسخ منه كما إن القوات المسلحة قد طبعته لافرادها وكذلك هيئة قناة السويس .

الاختلاف بين الفقهاء .. رحمة !!

■ قلت لى .. خصصت فى اسلوبك التعليمى منهجا تلتزمه فى تدريسك للفقه واصول العبادات وهو الجمع بين ما اختلف عليه الفقهاء واصحاب المذاهب من امور العبادات .. والأخذ بالسبل المتشددة فى آرائهم دون اليسيرة .. حتى تكتمل نواحى الايمان فى كل امور العبادات .. فما الذى دفعك لذلك دون - مثلا - التمسك بمذهب واحد من مذاهب الفقه والعرض له بصعبه وسهله كمذهب الشافعى وحده او مذهب الحنفى وحده .. الخ ؟؟

- الذى جعلنى اتمسك فى اسلوبى التعليمى لمجموعتى بمنهج الجمع بين ما اختلف عليه الفقهاء الأربعة وغيرهم هو ايمانى الكامل بان الخلاف فى المذاهب الفقهية .. مهم جدا .. ورحمة كبرى !! وهذا الخلاف يثمر الاثراء فى الفكر وتعدد الآراء وإعمال العقل والتفاضل بين الناس فى درجات العلم والتعلم ولو كان الفقه مثل - جدول الضرب - لكان العالم قد تساوى مع المتعلم فى امور الفقه وكان العقل الاسلامى قاصرا عن الاجتهاد بالرأى والتمييز فيه .

ولكن الخلافات بين الفقهاء أوجدت مجالات واسعة للبحث والدرس .. وفى الوقت ذاته اتسمت هذه الخلافات بالرحمة .. والخلاف بين الفقهاء منذ القدم نشا بإذن الله - تبارك وتعالى - حيث جاءت بعض الأمور بصيغة تحتمل اكثر من معنى .. وهذا يعنى ان الله عز وجل يقول للعلماء فكروا واختلفوا .. فمن اجتهد فله اجر عند الله سواء أخطأ فيكون له اجر واحد وسواء اصاب .. فيكون له اجران .

واكبر مثال على هذا - مسح الراس - فالله عز وجل - فى مسالة مسح الراس قال « وامسحوا برءوسكم » - فالباء هنا لها أوضاع مختلفة .. فقد تكون الباء هنا .. باء الالصاق .. وقد تكون باء الاستعانة اى استعينوا بالماء فى مسح رءوسكم .. وهذا يعنى انه من الواجب مسح كل الراس .

وقد تكون الباء .. للتبعيض .. اى امسحوا ببعض رءوسكم .. اى ليس الراس كله .. ومن هنا نشا الخلاف بين الفقهاء لمعرفة مقصود الآية وهو الأمر المطلوب معرفته للوقوف على حقيقة الامر فى الآية .

- ولكن استمع الى قوله تعالى فى أمر غسل الأيدى .. نجد ربنا - سبحانه وتعالى - لم يدع فرصة للفقهاء فى ان يجتهدوا .. فقال - عز من قال - « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق » - فعندما قال - إلى المرافق - اصبح الأمر واضحا ولا مجال للاجتهاد .. وكل ما هنالك ان كلمة (الى) تعبر عن - انتهاء غاية - فهل تدخل المرافق فى الغاية ام لم تدخل ؟؟ فبينتها السنة .

- وقد كان الله قادرا ان يرفع الخلاف فى شان - مسح الراس - كما رفعه فى شان - غسل الأيدى - بقوله - ببعض رءوسكم - او بقوله « وامسحوا رءوسكم » - لكان الخلاف قد ارتفع .. إذن فقد اراد الله عز وجل للأمة ان تختلف .. لأن الاختلاف فى الرأى يثرى الفكر .. ويجعل هناك فرصة

زوجتى وأولادى أول من تعلموا على يدى

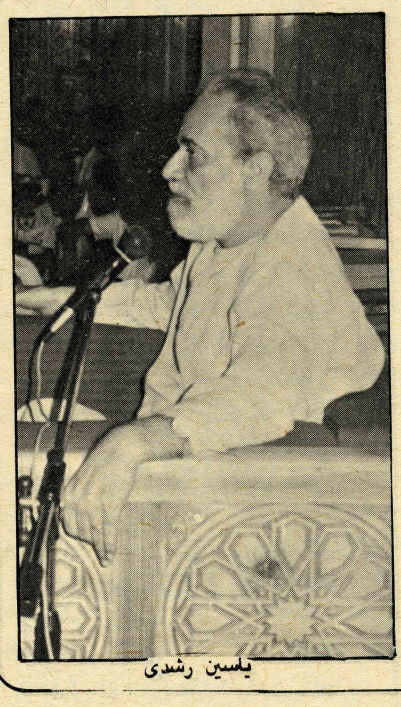

ياسين رشدى